دور التصوف الإسلامي في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف ـ الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية أنموذجا ـ

The role of Islamic Sufism in confronting the phenomenon of extremism and extremism - the National Union of Algerian Corners as a model

نهى مكيداش : طالبة دكتوراه
كلية العلوم الإسلامية ، جامعة باتنة 1، الجزائر
mekidechenouha@gmail.com

المحور الخامس : دور التصوف في نشر الإسلام في أوروبا وأمريكا

ملخص المداخلة :

تسعى هذه الدراسة إلى بيان إشكالية دور التصوف الإسلامي في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف ، وتم اختيار الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية كنموذج عملي يعكس مبادئ ومضامين ذلك الخطاب الصوفي ، فهذه الدراسة تهدف إلى إبراز فاعلية الخطاب الصوفي من خلال ما يحمله من قيم تسعى لترسيخ ثقافة السلم والتعايش والاختلاف ممّا يساهم في تصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام التي ساهمت الحركات المتطرفة في تشكيلها ، وخلصت هذه الدراسة أن التجربة الصوفية كفيلة لبناء مجتمع آمن خالي من نعرات الطائفية ، تنتج أفراد مسالمين مع أنفسهم ومجتمعاتهم على اختلاف طوائفهم ودياناتهم تعمل على تحقيق العبودية الكاملة لله تقوم بواجب التبليغ والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة من أجل إشاعة السلم الاجتماعي وتجاوز عقبة الغلو والتطرف فهي خير سفير لذلك

الكلمات المفتاحية : التصوف الإسلامي ، الغلو ، التطرف ، الاتحاد ، الزوايا ، الجزائرية

Research Summary:

This study seeks to clarify the problematic role of Islamic Sufism in confronting the phenomenon of extremism and extremism. The National Union of Algerian Corners was chosen as a practical model that reflects the principles and contents of that Sufi discourse. This study aims to highlight the effectiveness of the Sufi discourse through the values it carries that seek to consolidate the culture of peace, coexistence and difference, which contributes to correcting the distorted image of Islam that extremist movements contributed to shaping. This study concluded that the Sufi experience is sufficient for building a secure society free of sectarian strife, producing individuals who are at peace with themselves and their communities of different sects and religions, working to achieve complete servitude to God and carrying out the duty of informing and calling with wisdom and good preaching in order to spread social peace and overcome the obstacle of extremism and extremism, which is good. Thus, it is the best ambassador for it.

Keywords: Islamic mysticism, extremism, extremism, union, angles, Algerian

المقدمة :

تعد ظاهرة الغلو والتطرف التي انتشرت في المجتمعات الإسلامية أحد أهم الأسباب التي أدت إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب وساهمت في تكريس ظاهرة الاسلاموفوبيا ، كما أنّها تتعارض مع مبدأ الوسطية والاعتدال الإسلام في الإسلام ، فما نتج عنها من تكفير

وعنف وتشدّد دون أي سوغ شرعي أدّى إلى إحداث خلل في التعايش السلمي بين الشعوب والطوائف والديانات، لذلك فقد أصبح البحث عن حلول للتصدي إلى هذه الظاهرة ضرورة حتمية ، وبالتالي صار لزاما على المصلحين والمجددين البحث عن حلول للظاهرة ، وبالبحث في مضامين التصوف الإسلامي وممارساته نجد أنّه يمكن أن يكون له دور محوري هام في التصدي لهذه الظاهرة من خلال مؤسساته وبرامجه الإصلاحية ومن المؤسسات والهياكل المتشبعة بالثقافة والفكر الصوفي الإسلامي الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية فهو أحد الهياكل التي تجسد التعاليم الصوفية على أرض الواقع ، فجاءت هذه الدراسة المعنونة ب:

دور التصوف الإسلامي في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف ـ الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية أنموذجا ـ

وعليه فانّ هذه الدراسة جاءت للإجابة على الإشكال التالي :

الإشكالية : ما السبيل الذي انتهجه التصوف الإسلامي بمضامينه ومؤسساته للتصدي لظاهرة الغلو والتطرف والتخلص من تبعاتها؟

أسباب اختيار الموضوع : تكن أسباب اختيار الموضوع في ما يلي :

- يتنافى الغلو والتطرف مع حقيقة الدين القائم على الوسطية والاعتدال واليسر ورفع الحرج
- الغلو والتطرف يفتح المجال أمام المعادين للإسلام للطعن فيه ممّا نتج عنه تشويه صورة الإسلام والمسلمين لما ينتج عنه من تكفير وتشدد
- تصادم ظاهرة الغلو والتطرف مع جوهر التصوف وأهدافه ممّا يؤكد على احتواء هذا الأخير على حلول وعلاج للظاهرة

أهمية الموضوع :تكمن أهمية الموضوع فيما يلي :

- تقديم حلول عملية للظاهرة ممّا يجع المجتمع يتخلص من تداعيات الظاهرة عليه
- تكمن أهمية الموضوع من خلال إبراز ما يسعى إليه الخطاب الصوفي من إشاعة لثقافة السلم والأمن والتعايش
- تساهم هذه الدراسة في استعادة المشروع القرآني الذي يدعو إلى السلم الذي يحمله التصوف الإسلامي

أهداف الموضوع : تسعى هذه الدراسة إلى :

- عرفة خبايا وأسرار التصوف الإسلامي في تكوين الشخصية المعتدلة والمتزنة الرافضة للتشدّد والغلو والتطرف
- إبراز فاعلية ونجاعة الخطاب الصوفي في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف
- عرض أهداف وأعمال الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية والتي يبرز من خلالها بطريقة عملية دور التصوف الإسلامي في التصدي ومحاربة كافة أشكال الغلو والتطرف

المطلب الأول : ضبط مفاهيم ومصطلحات :

أولا : مفهوم التصوف

1. أصل الكلمة واشتقاقها اللغوي :

اختلف في أصل اشتقاق الكلمة وفي مصدرها إلى أقوال[1] :

- سميت الصوفية صوفية لصفاء أسرارها ونقاء آثارها
- نسبة الى الصف الأول بين يدي الله عز وجل لارتفاع هممهم وإقبالهم بقلوبهم عليه ووقوفهم بسرائرهم بين يديه
- نسبة الى أهل الصفة الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لقرب أوصافهم منهم
- نسبة للبس الصوف وذلك نسبة لظاهر حالهم فهم قوم تركوا الدنيا وزهدوا فيها .

والصفاء والصفّة والصف الأول والصوف كلها أسماء تحمل في أبعادها دلالات لمضامين متنوعة ومتعددة كالزهد والتواضع والنقاء والخشوع والتبتل ، وهذه الأخيرة تعتبر من ثمار وتجليات التربية الصوفية فكلها تنطبق على الصوفي الحقيقي، وتعد من قوام التربية الصوفية والتصوف الموسوم بالصفاء والمشاهدة .[2]

2. التصوف اصطلاحا :

إن مصطلح التصوف من المصطلحات التي تجعل الباحث يواجه صعوبة عند البحث عن مفهومه، فمن الصعب تحديد معنى واحد للكلمة كونه تجربة ذوقية تختلف من صوفي لآخر.[3]

من بين التعريفات التي وضعت للتصوف نذكر :

- هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك وتصفية البواطن من الرذائل وتحليتها بأنواع الفضائل، فأوله علم ووسطه عمل وآخره موهبة .[4]
- هو تصفية القلب عن موافقة البشرية ومفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدعاوي النفسانية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة، والنصح لجميع الأمة والوفاء لله تعالى على الحقيقة وإتباع رسول الله صلى الله عليه وسلّم على الشريعة، والإعراض عن الاعتراض والانقياد إلى الحق ولزوم الآداب.[5]
- التصوف هو تربية علمية وعملية عن طريق تزكية النفس ، فهو يهتم بمبحث الأخلاق عن طريقة مداواة النفوس بتحليتها بالفضائل وتخليتها من الرذائل، والدعوة إلى مكارم الأخلاق وإخلاص الأعمال لله والزهد فيما يتكالب عليه الناس ، فهو اتجاه يجمع بين

---

[1] ـ التعرف لمذهب أهل التصوف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ، ص21

[2] ـ التربية الصوفية وأثرها في السلوك دراسة أنثربولوجيا : محمد ربيع ، إشراف : العربي بن الشيخ ،بحث لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص الأنثربولوجيا ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الثقافة ، 1429 ـ 1430 ه / 2008 ـ 2009 ، ص 34.

[3] ـ التصوف والأمن الروحي : خديجة بلخير ، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 9 ، العدد 1 ، السنة 2022 ، ص 468.

[4] ـ معراج التشوق إلى حقائق التصوف : عبد الله أحمد بن عجيبة ، تحقيق وتقديم : عبد المجيد خيّالي ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء ، ص25.

[5] ـ محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية : بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ـ بيروت ، طبعة جديدة 1987 ، ص 525.

الحقيقة والشريعة وبين الاعتقاد والعمل والخلق الرفيع والعمل الصالح ، ويضبط العقل والوجدان .[1]

ثانيا : مفهوم الغلو

1.لغة

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية فانّ مدلول الكلمة في اللغة العربية ينحصر في :

- مجاوزة الحد والارتفاع في الشيء[2]،التصلب والتشدد[3]، المبالغة[4]

وعليه فانّ لفظ الغلو لفظ يقصد به في اللغة الارتفاع والزيادة في الشيء عن حده المعتاد والمعقول والمعنى الاصطلاحي لا يخرج عن هذه الدلالات اللغوية .

2. **اصطلاحا :**

الغلو هو مجاوزة الحد بأن يزاد الشيء في مدحه أو ذمه على ما يستحق نحو ذلك ، ويكون ذلك بالابتعاد عن الاعتدال والوسطية بالمبالغة والتشدد فيه سواء في الاعتقاد أو الفكر أو المدح والذم .[5]

والكتاب والسنّة يخصصان عموم اللغة والاصطلاح ليكون معنى الكلمة بذلك الإفراط في مجاوزة المقدار المعتبر شرعا في أمر من أمور الدين والدنيا .[6]

ثالثا : مفهوم التطرف

1. لغة :

يقصد بالتطرف في اللغة : مجاوزة حد الاعتدال والتوسط ،ومنتهى الشيء.[7]

2. **اصطلاحا :** هو مجاوزة الحد والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطا سلبا أو إيجابا زيادة أو نقص .[1]

---

[1] ـ التصوف حقائق ومفاهيم : ماحي قندوز ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، المجلد 8 ، العدد 2 ، 15 - 06 - 2012 ، ص22 ، المحبة في التصوف الإسلامي وسؤال الإرادة الإنسانية : قول معمر ، مجلة البحوث والدراسات ، المجلد 19 ، العدد 1 ، 2022 ، ص 49 ، المضامين التربوية للتصوف الإسلامي قراءة تحليلية في التعاريف الاصطلاحية للتصوف الإسلامي ، مجلة المنهل ، المجلد 6 ، العدد 2 ، 2020 ، ص80.

[2] ـ كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، باب الغين واللام و (وا يء) معهما ، غلو ، ج4 ص 446، جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، تحقيق :رمزي منير بعلبكي ،دار العلم للملايين ـ بيروت ،الطبعة الأولى، 1987م ، "غلو" ، ج2 ص 961.

[3] ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ،المكتبة العلمية ـ بيروت ، "غلو" ، ج2ص452.

[4] ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم ،تحقيق: علي دحروج ،نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي ،الترجمة الأجنبية: جورج زيناني ،مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ،الطبعة الأولى ـ 1996م ، حرف الغين ، ج2 ص1254 .

[5] ـ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1419هـ ـ 1999م ، ج2 ص328 ، الغلو في الدين وأثر السياسة الشرعية في الحد منه :محمد السالم الشلول ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، مجلد 44 ، العدد 4 ، ملحق 3 ، 2017 ، ص 279.

[6] ـ الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف : سابق ، ص 9

[7] ـ المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة ، "تطرف" ، ج2 ص555 ، معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ،الطبعة الأولى، 1429 هـ ـ 2008 م ، ج2 ص 1396

وعليه فان الغلو والتطرف مصطلح يطلق ويراد به مجاوزة الحد المعقول في كل شيء سواء في الطاعة أو الالتزام أو الإتباع ويقوم على عدّة أسباب كالتعصب والجهل الديني والشطط ورفض الواقع المحيط به بكل ما يحمله من معايير ونظم ، فهي كلمة تأتي في مقابل الاعتدال والاتزان .[2]

فكل ما يتم بأخذ الأمور بشدّة وقوّة والإقبال عليها بما يجاوز حد التوسط والاعتدال ومجانبة السماحة واللين فهو غلو وتطرف ، فيكون الغلو والتطرف الديني مجاوزة الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف .[3]

المطلب الثاني : التصوف الإسلامي في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف

أولا: فاعلية الخطاب الصوفي في مواجهة الظاهرة

يعتبر الخطاب الصوفي في الثقافة الإسلامية خير سفير للإسلام ومن أفضل السبل لمحاربة ظاهرة الغلو والتطرف، من خلال ما ينقله من رحابة وسماحة الإسلام ونشر المحبة والسلام بين الناس ، باعتبار الإسلام دين إنساني للبشرية جمعاء وما الغلو والتطرف الذي تتبناه بعض الجهات الدينية إلا سوء فهم للدين .[4]

وتبرز فاعلية ونجاعة الخطاب الصوفي في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف من خلال :

- قيام الفكر الصوفي على منظومة أخلاقية قوامها التوسط والاعتدال النابع من مرتبة العدل التي أمر بها الله تعالى ، فأمر الأخلاق عند الصوفية من دلالات الهوية فمنهم من عرّف التصوف بأنه خلق ، فكان من تمام الأخلاق عند الصوفية التخلق بأخلاق الباري الذي فيه دعوة إلى الاعتدال والوسطية ونشر قيم التسامح والعدل ، فأبرز الأمير عبد القادر أثر التخلق بالأخلاق الإلهية في محاربة الإقصاء ونشر قيم التسامح والعفو فاعتبر أن دفع السيئة بالحسنة ومقابلة كل مكروه بالأضداد المستحسنة تخلقا بالخلاق الإلهية[5]، فكلما تحكمت منظومة الأخلاق والقيم في إرشاد السلوك الإنساني كلّما ساهم ذلك في ترقية المجتمع الإنساني وتوطيد العلاقة بين أفراد المجتمع ، ممّا يجعل التصوف يساهم في رفع الحواجز بين بني البشر فتعم ثقافة التعايش السلمي ، لذلك ركز التصوف على ترقية الأخلاق إلى الحد الذي صار البعض يعرف التصوف بأنّه خلق .[6]
- المنظومة القيمية التي يتبناها الصوفي معرفيا وسلوكيا جاءت مستوعبة للمطلب القرآني للقيم فكان خير ممثل للمشروع القرآني الذي يدعو إلى توطيد العلاقة مع الخالق ، وذلك لا يكون إلا بتزكية النفوس التي هي مدار التصوف ، ففي تعريف التصوف أشرنا أنّه قائم على

---

[1] ـ الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف : سابق ، ص14

[2] ـ ملامح الفكر المتطرف في الإسلام : فريدة حايد ، مجلة دراسات وأبحاث ، العدد 27 ، السنة 9 ، جوان 2017 ، ص3 ، أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف : بن دهنون سامية شيرين ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، مجلد 17 ، العدد1 ، 15 جانفي 2021 ، ص 125

[3] ـ الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة ، منشورات جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ص22 ، التطرف الديني : صلاح الصاوي ، الآفاق الدولية للإعلام ، الطبعة الأولى ، 1993 ، ص 15.

[4] ـ الخطاب الصوفي ودوره في محاربة التطرف الديني رؤية أنثروبولوجية دينية : بوسماحة الطيب ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، مجلد 18 ، العدد 15 ، 2022 ص 448 ، 449 .

[5] ـ الأخلاق الصوفية وأثرها في الوقاية من التطرف الفكري : عبد القادر سلطاني ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد 17 ، عدد خاص، جانفي 2022 ، ص1347 ، 1348 ، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية : عبد القادر بن محي الدين الجزائري ، دار الكتب العلمية بيروت ،1425 -2004 ،ج1 ص46.

[6] ـ منظومة القيم في التراث الصوفي : نادية درقام ، بن عومر رزقي ، مجلة آفاق علمية ، مجلد 12 ، العدد 1، 2020 ، ص 154 ، 157.

تزكية النفوس {وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا } " الشمس 7 ـ9 "[1]، والمشروع القرآني جاء رافضا لكل ما له علاقة بالغلو والتطرف ويؤسس لثقافة السلم والمصالحة والسلام حيث قال تعالى : {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} "الممتحنة 60"

- الفكر الصوفي تناول الشروط التي تؤطر لثقافة السلم والمصالحة والتسامح نظريا وإجرائيا ، وذلك من خلال دعوته إلى ضرورة استقصاء بواطن الحياة النفسية للفرد وإعادة بناء الحياة النفسية على أسس معرفية تباعد بين الفرد والصراعات التي قد تحطم استقراره النفسي، والغلو والتطرف أحد أهم الأسباب التي تؤدي إلى الاضطراب وعدم الاستقرار النفسي ، فاتجه المتصوفة نحو أنفسهم ومعرفة ذواتهم بطرق وأساليب متعددة كالمجاهدة والخلوة والأوراد ، فحاولوا استبصار ما يطرأ على النفس من أحوال الغضب والفرح وغيرها والكشف على ما تتمتع به النفس من طاقات بهدف السيطرة عليها وتوجيهها [2]، ومن المعلوم أن التصوف له مؤسساته الفاعلة كالزوايا التي تعمل على تحقيق هذه المطالب ، ممّا يعطي التصوف إمكانية للتأثير في المتلقين وإبعادهم عن كل ماله علاقة بالغلو والتطرف، وتخريج أناس صالحين فاعلين في المجتمع بعيدين كل البعد عن العنف والغلو والتطرف نتيجة لشخصياتهم المتزنة والمشبعة بقيم التسامح والسلم والتعايش.
- لا يمكن تجاوز هذه الظاهرة وتداعياتها إلا بنشر نقيضها المتمثل في الوسطية والاعتدال وذلك بإفشاء أهم مبدأ جاء به الإسلام وهو السلام ، حيث قال تعالى : {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ }"البقرة 208"،فقال القشيري في تفسير هذه الآية أنّ المؤمن كلّف بمسالمة الناس [3]، ويتجلى دور التصوف في تحقيق السلام الذي هو نقيض الغلو والتطرف من خلال :

أ- تركيز الخطاب الصوفي على مبدأ المحبة: فهو أهم مبدأ يرتكز عليه التصوف ولا يقوم إلا به ، وحب الصوفي يكون كله لله وينتج عنه شحن المؤمن المحب بطاقة إيجابية ستسري وتعم كل ما يحيط به ، والحب من حيث هو أصل الوجود يمثل قوّة محورية جاذبة للإنسانية التي أفناها الكره والبغض والمشاحنة والخلاف المفضي للتشدد والتطرف والمبالغة في ردات الفعل ، نحو التحرر والانعتاق من الطاقات السلبية الهدامة ،والتجربة الصوفية تجعل من مريديها أناس محبين أفعالهم كلها صادرة عن حب هدفهم الإصلاح والبناء لا الهدم والدمار.[4]

فالتصوف في الأصل قائم على إشاعة الاستقامة والمحبة والإخاء بين البشر وامتصاص العداء والبغض والتطرف من خلال تزكية النفس.

---

[1] ـ نفسه ، ص165.

[2] ـ ثقافة السلم والتسامح ومساهمة التصوف الإسلامي في بناء الشخصية المتزنة : العيد فقيه ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، المجلد 3، العدد1 ، 14،13.

[3] ـ الخطاب الصوفي ودوره في مكافحة التطرف وصناعة السلام العالمي : سابق ، ص312 ، لطائف الإشارات " تفسير القشيري": عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ،تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ مصر ، الطبعة الثالثة ،ص172 .

[4] ـ الخطاب الصوفي ودوره في مكافحة التطرف وصناعة السلام العالمي : سابق ، 312 ، 313.

ويكون السلوك بالناس في الخطاب الصوفي من خلال التدرج بهم في الأحوال والمقامات أمرا أساسيا لتنظيم الشأن الديني والاجتماعي حتى تصفو أخلاقهم ويتحققوا بالمحبة، فمجتمع يسوده خلق المحبة لا يصدر عنه ما يمزق نسيجه الاجتماعي والإنساني بغض النظر عن اختلاف عقائد وايديولوجيات أفراده .[1]

ب- صناعة الذات المسالمة :فمن بين أهم القواعد التي ارتكز عليها الخطاب الصوفي ثنائية الشيخ والمريد، فالشيخ الذي حصل له مقام تربية المريدين الذي يقصد به تربية المريدين في سيرهم وسلوكهم والوصول بهم الى ما يرفعهم، فهي تربية تنبني على تخلية النفس من الرذائل وتحليتها بالفضائل عن طريق تمارين المجاهدة ، وكل ذلك كفيل بإبعاد النفس عن المشاحنات والتركيز على تزكية الذات المؤمنة المحبة للخير لجميع الناس ، ورفع الذات الإنسانية إلى التطلع إلى أشرف الصفات ، ونبذ العنف والتطرف بين الطوائف والدول لأن الصلح مع الغير يبدأ بتصالح المرء مع نفسه .، فمقام التحلية والتخلية ما هو إلا إنقاذ للنفس من مهالكها وتعصباتها .[2]

ت- الوظيفة الوجودية للإنسان في الخطاب الصوفي : فالإنسان خلق لتحقيق الخلافة ليس في الأرض فحسب بل في الكون كله وحتى يحقق الإنسان هذه الوظيفة يتعيّن عليه أن يكون متخلقا بأخلاق ربّه فيتخلق باسمه تعالى الرحمان فيكون رحمة بين الخلق ، ويتخلق باسمه تعالى السلام فيكون لمجتمعه أداة سلم وأمان لا أداة دمار ،ويتسع قلبه لجميع الخلائق فيتقبل الآخر ويحترمه ولا يلغيه لمجرد مخالفته ، فهذه الرؤية المركزية للإنسان لا تدع في عقل الصوفي ولا في قلبه مثقال ذرّة من العدوان لهذا الكائن الذي فضله الله على سائر الخلق ، ممّا يساهم في تأسيس مبادئ الإحسان والتسامح.[3]

ث- ترسيخ التصوف لقيم التسامح : فالتصوّف يهدف لترسيخ قيم التسامح والتواضع ومحبة الذات أثناء تطويعها على محبة الآخر الذي يختلف عنا ، وذلك بتفعيل وترسيخ كل قيم السلم والحوار وآداب المعاملة ، فالتربية الصوفية تنتج سلوك تصالحي مع الآخر وهذا السلوك كان نتيجة جهود تربوية بعيدة عن الغلو والتطرف[4] ، قال الله تعالى : {وَجَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} "الشورى 40"

ج- ثقافة الاختلاف والتعايش : فخطاب الصوفية يؤمن بالاختلاف من خلال محاولة الانتقال من وهم الاختلاف إلى الهوية الكونية و من خلال تجاوز الأنا وصولا إلى الاعتراف بحق الاختلاف، فتعامل الصوفية مع الطوائف الأخرى الإسلامية والغير الإسلامية من باب المغايرة والاختلاف وتعامل الموجود بالفعل [5]، فكانوا يلقون السلام على الموالين لهم أو

---

[1] ـ نفسه ، ص313

[2] ـ الخطاب الصوفي ودوره في محاربة التطرّف الديني رؤية أنثروبولوجية دينية : بوسماحة الطيب ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، المجلد 18 ، العدد 1 ، 15جانفي 2022 ، ص 448، 449.

[3] ـ الخطاب الصوفي ودوره في مكافحة التطرف وصناعة السلام العالمي : سابق ، 317.

[4] ـ التربية الصوفية وترسيخ قيم السلم : رايس زواوي ، مجلة الانسان والمجال ، المجلد 4، العدد 8 ، ديسمبر 2018 ، 61.

[5] ـ الخطاب الصوفي ودوره في مكافحة التطرف وصناعة السلام العالمي : سابق ، 321، 322، التصوف والسلم الاجتماعي في افريقيا الإسلامية : هويدة يوسف محمد ، الدورة التواصلية الثانية في موضوع الثوابت الدينية في افريقيا الواقع والآفاق ، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة ـ جمهورية سيراليون ، 6 ، 7 ، 8 رمضان 1439 ، 22 ، 23 ، 24 ، ماي 2018 ، الرباط ، https://www.fm6oa.org/ ، 18 - 02 - 2023 ، 16:44 .

المخالفين سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين[1]، قال الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} "النساء 94"، فقال القشيري :" عاشروا الناس على ما يظهرون من أحوالهم، ولا تتفرّسوا فيهم بالبطلان فإنّ متولّى الأسرار الله"[2]

ح- الرحمة الإنسانية التي شدّد عليها الخطاب الصوفي : حيث تعد من أهم ما يجب أن يتصف به الخطاب الديني، فهي كفيلة بإذابة الفروق التي صنعها الخطاب الديني المتطرف ، فالصوفي الحقيقي هو الذي ينظر في أفعال العباد ويرى فيها حكمة الله وتصريفه ، فان رأى أصحاب الذنوب والمعاصي تذكر أنه كان عاصيا يوما ما [3]، فحذّر أعلام الصوفية من إصدار الأحكام على الغير وإساءة معاملتهم حيث قال جلال الدين الرومي : "فلا تنظر الى كافر قط باحتقار فهناك أمل بأن يموت مسلما فأنّا علم لك بختام عمره حتى تحوّل عنه الوجه تماما "[4]، فالله بعث نبيه صلّى الله عليه وسلّم بالرحمة والشفقة على الخلق، وبمسالمة الكفار رجاء أن يؤمنوا في المستأنف.[5]

وعليه ومن خلال ما سبق يتضح أن التصوف بما يحويه من قيم ومضامين ، وبما يدعو له من سمو الروح وزكاة النفس وثقافة التعايش التي يدعو لها كفيلة لمجابهة ظاهرة الغلو والتطرف التي أضحت أحد أهم أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب .

فتكون التجربة الصوفية كفيلة ببناء مجتمع آمن خالي من نعرات الطائفية ، تنتج أفراد مسالمين مع أنفسهم ومجتمعاتهم على اختلاف طوائفهم وديانتهم ،وتعمل على تحقيق العبودية الكاملة لله تقوم بواجب التبليغ والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة من أجل إشاعة السلم الاجتماعي وتجاوز عقبة الغلو والتطرف التي تعتبر أهم حاجز لها .[6]

ثالثا : الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية ودوره في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف

يعتبر الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية أحد المؤسسات التي تعمل على تكريس الفكر الصوفي بمختلف مضامينه وأهدافه وآلياته ، لذلك سنبحث عن دور هذا الاتحاد الحامل للفكر الصوفي في مواجهة الظاهرة من خلال التعريف به وبأعماله وانجازاته

1- التعريف بالاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية

تنظيم ومؤسسة جزائرية أسست في 23 مارس 1989 ، مقره حي 05 جويلية بمستغانم ، وهي مؤسسة تعنى بشؤون التصوف والزوايا في الجزائر، فالزوايا تعتبر من المنابر التي تحمل وتروج للفكر الصوفي في العالم عامة وفي الجزائر خاصة مما يجعل لها دور بارز في نشر الفكر الصوفي ، وعليه يمكنها أن تلعب دور بارز في مواجهة الغلو والتطرف .[7]

---

[1] ـ التربية الصوفية وترسيخ قيم السلم : سابق ، ص63.

[2] ـ لطائف الإشارات " تفسير القشيري": سابق ، 355.

[3] ـ الخطاب الصوفي ودوره في محاربة التطرّف الديني رؤية أنثروبولوجية دينية : سابق ، ص 458 ، المضامين التربوية للتصوف الإسلامي ، قراءة تحليلية في التعاريف الاصطلاحية للتصوف الإسلامي : معمر قول ، مجلة المنهل ، المجلد 6 ، العدد2 ، ربيع الآخر1442 - ديسمبر 2020، ص 89

[4] ـ المثنوي : جلال الدين الرومي ، ترجمة وشرح وتقديم : إبراهيم الدسوقي شتا ، المكتبة العربية الشرقية ، 1416 - 1996 ، ج6 ص 222 ،

[5] ـ لطائف الإشارات " تفسير القشيري": سابق ، 336.

[6] ـ التصوف والسلم الاجتماعي في افريقيا الإسلامية :سابق .

[7] ـ الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية : موقع عريق ، https://areq.net/m/ ، 20 - 02 - 2023 ، 20:30 .

2 ـ أهداف الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية

يهدف الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية إلى ما يلي :

- تجميع ورص صفوف الزوايا من أجل تسطير الآفاق والمتابعة باهتمام لنشاطها وعلاقتها بمحيط السكان ، وإعطاء الوجه الحقيقي للزوايا وإبعاد ما ألصق بها من شبهات .[1]
- تحقيق نسك تعليم القرآن الكريم التربوية والدينية والاجتماعية إثباتا للفهم الحقيقي للدين ووظائفه السامية ، والمحافظة على درب التحصيل وتنمية القدرات والقيم الإسلامية السمحاء تحقيقا للوسطية الإسلامية .[2]
- أكد الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية أنّ الزوايا والجمعيات المعتمدة والممثلة له معنية بمسؤولية روح التلاحم والترابط الاجتماعي في وعي وانفتاح وسماحة ، والسماحة هي أفضل سبيل لمواجهة الغلو والتطرف .[3]
- نشر الوعي الديني وترشيد السلوك الفردي والجماعي وذكر رئيس الاتحاد حمود شعلال أنّ من واجب المؤسسات التي تحت إشراف الاتحاد أن تستقبل في كنفها أيا كان من المجتمع لترقية السلوك وبناء الوجدان ، وفي ذلك تكريس لثقافة التعايش حيث لم يحصر الأمر في فئة أو طائفة معينة ولم يستثني أحد ، خدمة للصالح العام في سبيل الله بعيدا عن كل مزايدة ومشاحنة.[4]

3 ـ أعمال ومشاريع الاتحاد

من أعمال الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية التي جاءت لتكريس سماحة الإسلام ونبذ الغلو والتطرف نذكر :

- مؤتمر دولي حول التصوف والطرق الصوفية بمدينة معسكر أيام 11، 12 ، 13 ، مارس 2014 ، بعنوان :التصوف عند أهل العلم من عبد القادر الجيلاني إلى عبد القادر الجزائري، بمشاركة 13 بلدا عربيا وإسلاميا بمعسكر ، وأبرز محمود شعلال رئيس الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية خلال الملتقى الثراء الذي يتميز به التراث الروحي للصوفية ومنهجه الداعي إلى الوحدة ونبذ الفرقة، وحذر من أولئك الذين يتربصون بالأمة الإسلامية لبث الخلاف والفتنة مشددا على أهمية الصوفية في مواجهة ذلك، وضرب في ذلك مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني والأمير عبد القادر اللذين كانا نموذجا للوفاق وجمع شتات المسلمين ، ومن جانبه أشار محمد الشحومي الإدريسي المرشد العام للرابطة العالمية للشرفاء الأدارسة بليبيا إلى أن التصوف منهج يدعو الى الوحدة والتآخي والتسامح،وحذّر من أولئك الذين يكفرون الناس وأباحوا قتل المسلمين بغير حق.[5]

---

[1] ـ الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية : موقع عريق ، https://areq.net/m/ ، 20 - 02 - 2023 ، 20:30 .

[2] ـ بيان الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية : 11- 01 - 2016 ، https://ar-ar.facebook.com/photo/?fbid ، 20 - 02 - 2023 ، 22:00

[3] ـ بيان الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية : 10- 04 - 2016 ، https://ar-ar.facebook.com/photo/?fbid ، 20- 02 - 2023 ، 22:10

[4] ـ نفسه .

[5] ـ ملتقى دولي حول التصوف من الجيلاني الى الامير عبد القادر بمعسكر بمشاركة 13 بلدا عربيا وإسلاميا ، موقع جزايرس، https://www.djazairess.com ، 20- - 02 - 2023 ، 00:20 .

- ملتقى المرجعية المحمدية في معالجة قضايا وتحديات العصر : عقد بمدينة مستغانم أيام 18 ، 19 ، 20 ماي 2016 بمدينة مستغانم ، بحضور 120 باحث من 40 دولة إسلامية إضافة إلى ممثلي الجالية الإسلامية بالخارج من 10 بلدان[1] حيث دعا المشاركين في الملتقى إلى :

أ- تأسيس لجنة فقهية تعمل على إصلاح ذات البين وتجميع الفقهاء والمذاهب والمدارس الإسلامية لصياغة مشروع يعمل على بحث سبل درء الفتنة والحفاظ على وحدة الأمة ونشر فكر الوحدة والتعايش .[2]

ب- أوصى المؤتمر الى تأسيس أكاديمية للتربية الصوفية يكون مقرها الجزائر ، وتأسيس مواقع الكترونية لنشر الفكر الإسلامي الصحيح والتربية الروحية السليمة .[3]

ت- تأسيس الاتحاد العالمي للتصوّف : ففي ختام أعمال الملتقى الذي نظمه الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية تم تأسيس الاتحاد العالمي للتصوف والطرق الصوفية واختيرت الجزائر رئيسة لها فقد ترأس الاتحاد محمود شعلال رئيس الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية ، حيث كلّف بتنظيم الهياكل الإدارية واستكمال إجراءات التأسيس ، يهدف الاتحاد المبني على بادئ المرجعية المحمدية الى خدمة الإسلام تحت لواء علم التصوف الحامل لشعار السلام والتسامح والسماحة[4] ، ، ويعتبر تأسيس هذا الاتحاد بالنسبة لاتباع الصوفية عمل مهم ستنطلق من خلاله الدعوة الوسطية الصوفية الى كافة أنحاء العالم.[5]

الخاتمة : في الأخير ومن خلال ما سبق نستنتج ما يلي

- يعد التصوف الإسلامي تربية علمية وعملية مدارها تحلية النفس بالفضائل وتخليتها من الرذائل وفق منهج قائم على الوسطية والاعتدال
- التصوف الإسلامي اتجاه يجمع بين الطريقة والحقيقة والشريعة وبين الاعتقاد والخلق الرفيع والعمل الصالح والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة دون تعنّت أو تزمت أو رعونة
- الغلو والتطرف مصطلح يطلق ويراد به مجاوزة الحد المعقول في كل شيء سواء الطاعة أو الالتزام أو الإتباع فهي كلمة تأتي في مقابل الاتزان والاعتدال
- الغلو والتطرف الديني عبارة عن مجاوزة الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف
- الخطاب الصوفي بما يحمله من مضامين يعتبر خير سفير للتعريف بالإسلام ،ومن أفضل السبل التي تمكننا من مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف من خلال ما ينقله من رحابة وسماحة الإسلام

---

[1] ـ تأسيس الاتحاد العالمي للتصوف واختيار الجزائر رئيسة له ، موقع الجزائر اليوم ، 21 ماي 2016 ، https://aljazairalyoum.com ، **21 ، 02 ، 2023 ، 15:20.**

[2] ـ تأسيس الاتحاد العالمي للتصوف برئاسة الجزائر : موقع الإذاعة الجزائرية ،20- 05 - 2016 ، https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20160520/78071.html ، 21 - 02 - 2023 ، 12:30.

[3] ـ تأسيس الاتحاد العالمي للتصوف برئاسة الجزائر : موقع الإذاعة الجزائرية، سابق

[4] ـ نفسه

[5] ـ بعد انشاء أكبر اتحاد دولي للصوفية بالجزائر تنسيق دولي لانشاء مكاتب في عدد من الدول العربية و الإسلامية : عمرو رشدي ، ، موقع البوابة ، 17 ، فبراير 2017 ، https://www.albawabhnews.com/2383037 ، 21- 02 - 2023 ، 14:00.

- تبرز فاعلية الخطاب الصوفي في مواجهة ظاهرة الغلو والتطرف من خلال أهمية المنظومة القيمية الأخلاقية في هذا الخطاب والتي قوامها التوسط والاعتدال ،بالإضافة إلى استبصاره ما يطرأ على النفس من أحوال الغضب وبحثه عن سبل تلك الأحوال
- من مظاهر فاعلية الخطاب الصوفي في التصدي للظاهرة ثقافة السلام التي يحملها والتي يسعى لتكريسه من خلال مبدأ المحبة الذي يحرر النفس الإنسانية وانعتاقها من الطاقات السلبية الهدامة ، ممّا ينتج أفراد فاعلين في المجتمع هدفهم البناء والإصلاح لا الهدم والدمار الذي يعد من أبرز تبعات ظاهرة الغلو والتطرف، فالتصوف في الأصل قائم على إشاعة الاستقامة والمحبة والايخاء ممّا يؤدي إلى امتصاص العداء والبغض المفضي الى الغلو والتطرف
- الفكر الصوفي من خلال ما يدعو له من التخلق بأخلاق الباري يسعى لبناء الشخصية المتزنة والمسالمة تكون أداة سلم وأمان لا حرب ودمار
- التصوف بما يحويه من قيم ومضامين وبما يدعو له من سمو الروح وزكاة النفس وثقافة التعايش التي يدعو لها كفيلة لمجابهة ظاهرة الغلو والتطرف التي أضحت أحد أهم أسباب تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب
- التجربة الصوفية كفيلة ببناء مجتمع آمن خالي من نعرات الطائفية ، تنتج أفراد مسالمين مع أنفسهم ومجتمعاتهم على اختلاف طوائفهم ودياناتهم تعمل على تحقيق العبودية الكاملة لله، تقوم بواجب التبليغ والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة من أجل إشاعة السلم الاجتماعي وتجاوز عقبة الغلو والتطرف التي تعتبر أهم حاجز لها
- يعتبر الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية بما يحمله من أهداف ومن خلال إنجازاته ومشاريعه واجهة تعبر عن الفكر الصوفي وحاملة لمبادئه ، أحد المراكز الصوفية القادرة على تفعيل الخطاب الصوفي في مواجة الغلو والتطرف ممّا يساهم في الحد منها والقضاء على تبعاتها ، فهو يجسد ذلك الخطاب الصوفي المعارض للغلو والتطرف عمليا من خلال ماتقوم به المؤسسات التي يشرف عليها من زوايا ومراكز لتعليم القرآن

التوصيات : وفي ختام هذا البحث نوصي بما يلي :

- العناية بالتراث الصوفي لما يحويه من قيم ومضامين وذلك بتحقيق التراث الصوفي وضبطه وتصحيحه
- عقد الملتقيات والمؤتمرات التعريفية بالتصوف والتي تهتم بتقريب الخطاب الصوفي إلى الأفهام
- إعداد بحوث أكاديمية متعمقة في الفكر الصوفي لإخراج مكنوناته بالاعتماد على لغة بسيطة سلسة سهلة الفهم
- خروج الصوفية من خلواتهم واشتغالهم بالعمل الإصلاحي وحتى يكوونوا قدوة لغيرهم
- تأسيس مشروع إسلامي إصلاحي لمواجهة ظاهرة الغلو والتطرف تراعى فيه التجربة الصوفية ومضامينها

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

1. الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة ، منشورات جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، ص22 ، التطرف الديني : صلاح الصاوي ، الآفاق الدولية للاعلام ، الطبعة الأولى.
2. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل ، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1419هـ - 1999م .
3. التربية الصوفية وأثرها في السلوك دراسة أنثربولوجيا : محمد ربيع ، اشراف : العربي بن الشيخ ،بحث لنيل شهادة الدكتوراه في تخصص الأنثربولوجيا ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم الثقافة ، 1429 - 1430 ه / 2008 - 2009 .
4. التعرف لمذهب أهل التصوف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
5. الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل،الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات .
6. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، تحقيق :رمزي منير بعلبكي ،دار العلم للملايين - بيروت ،الطبعة الأولى، 1987م
7. شرح حكم ابن عطاء الله : أحمد زروق ، تحقيق : عبد الحليم محمود ، دار الشعب - القاهرة ، 1425 - 1985
8. الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف :يوسف القرضاوي ، كتاب الأمة سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية لدولة قطر ، الطبعة الثالثة ، شوال 1402 .
9. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ،تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
10. لطائف الإشارات " تفسير القشيري": عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ،تحقيق : إبراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ، الطبعة الثالثة .
11. المثنوي : جلال الدين الرومي ، ترجمة وشرح وتقديم : إبراهيم الدسوقي شتا ، المكتبة العربية الشرقية ، 1416 - 1996.
12. محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية : بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح - بيروت ، طبعة جديدة 1987 .
13. مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر : عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، 1420 ه - 1999 م
14. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ،المكتبة العلمية - بيروت .
15. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة.

16. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،تحقيق: محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ـ مصر ، الطبعة الأولى، 1424هـ ـ 2004 م.
17. معراج التشوق الى حقائق التصوف : عبد الله أحمد بن عجيبة ، تحقيق وتقديم : عبد المجيد خيّالي ، مركز التراث الثقافي المغربي ، الدار البيضاء .
18. المواقف الروحية والفيوضات السبوحية : عبد القادر بن محي الدين الجزائري ، دار الكتب العلمية بيروت ،1425 -2004 .
19. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم : محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي ، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم ،تحقيق: علي دحروج ،نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي ،الترجمة الأجنبية: جورج زيناني ،مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ،الطبعة الأولى ـ 1996م .
20. وسطية الإسلام: صالح حبيب الله ،الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات .

ثانيا : المجلات والدوريات

1. الأخلاق الصوفية وأثرها في الوقاية من التطرف الفكري : عبد القادر سلطاني ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، مجلد 17 ، عدد خاص، جانفي 2022 .
2. الإرهاب في ميزان المقاصد الشرعية ، حفظ الضروريات الخمس أنموذجا ، المجلة العربية للدراسات الأمنية ، مجلد 2 ، العدد 55.
3. أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة التطرف : بن دهنون سامية شيرين ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، مجلد 17 ، العدد1 ، 15 جانفي 2021 .
4. التربية الصوفية وترسيخ قيم السلم : رايس زواوي ، مجلة الانسان والمجال ، المجلد 4، العدد 8 ، ديسمبر 2018
5. التصوف حقائق ومفاهيم : ماحي قندوز ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، المجلد 8 ، العدد 2 ، 15 - 06 - 2012
6. التصوف والامن الروحي : خديجة بلخير ، مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 9 ، العدد 1 ، السنة 2022 ، ص 468.
7. ثقافة السلم والتسامح ومساهمة التصوف الإسلامي في بناء الشخصية المتزنة : العيد فقيه ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، المجلد 3، العدد1 ،
8. الخطاب الصوفي ودوره في محاربة التطرّف الديني رؤية أنثروبولوجية دينية : بوسماحة الطيب ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، المجلد 18 ، العدد 1 ، 15جانفي 2022 .
9. الخطاب الصوفي ودوره في محاربة التطرف الديني رؤية أنثروبولوجية دينية : بوسماحة الطيب ، مجلة أنثروبولوجية الأديان ، مجلد 18 ، العدد 15 ، 2022 .
10. الخطاب الصوفي ودوره في مكافحة التطرف وصناعة السلام العالمي : رشا روابح ، مجلة الاحياء ، العدد 21 ، جوان 2018 .
11. الغلو في الدين وأثر السياسة الشرعية في الحد منه :محمد السالم الشلول ، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون ، مجلد 44 ، العدد 4 ، ملحق 3 ، 2017

12. المحبة في التصوف الإسلامي وسؤال الإرادة الإنسانية : قول معمر ، مجلة البحوث والدراسات ، المجلد 19 ، العدد 1 ، 2022 ، المضامين التربوية للتصوف الإسلامي قراءة تحليلية في التعاريف الاصطلاحية للتصوف الإسلامي ، مجلة المنهل ، المجلد 6 ، العدد 2 ، 2020
13. ملامح الفكر المتطرف في الإسلام : فريدة حايد ، مجلة دراسات وأبحاث ، العدد 27 ، السنة 9 ، جوان 2017 .
14. منظومة القيم في التراث الصوفي : نادية درقام ، بن عومر رزقي ، مجلة آفاق علمية ، مجلد 12 ، العدد 1، 2020 .

ثالثا : المواقع الالكترونية

1. الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية : موقع عريق ، https://areq.net/m/ ، 20 - 02 - 2023 ، 20:30 .
2. الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية : 10- 04 - 2016 ، https://ar-ar.facebook.com/photo/?fbid ، 20- 02 - 2023 ، 22:10
3. بيان الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية : 11- 01 - 2016 ، https://ar-ar.facebook.com/photo/?fbid ، 20 - 02 - 2023 ، 22:00
4. التصوف والسلم الاجتماعي في افريقيا الإسلامية : هويدة يوسف محمد ، الدورة التواصلية الثانية في موضوع الثوابت الدينية في افريقيا الواقع والآفاق ، مؤسسة محمد السادس للعلماء الأفارقة ـ جمهورية سيراليون ، 6 ، 7 ، 8 رمضان 1439 ، 22 ، 23 ، 24 ، ماي 2018 ، الرباط ، https://www.fm6oa.org/ ، 18 - 02 - 2023 ، 16:44 .
5. ملتقى دولي حول التصوف من الجيلاني الى الامير عبد القادر بمعسكر بمشاركة 13 بلدا عربيا وإسلاميا ، موقع جزايرس، https://www.djazairess.com ، 20- - 02 - 2023 ، 00:20 .